والعصمة لحافظ من الضياع والارامل المساكين رجال ونساكنه في الدنيا
اكثر استعمال الاترابات في شرح المنهاج للدميري في باب الاستسقاء عن
الطبراني وابن سعد ان عبد المطلب استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم
فسقوا ولذلك يقول فيه عبد المطلب وابيض يستسقى الغمام بوجهه
البيت انتهى وفيه مخالفة لما مر ان المستسقي به ابو طالب وانه القائل
للبيت فاما الاول فيمكن الجمع بين الروايات المتخالفة فيه بتكرار الواقعة
اذ واقعة ابي طالب كان الاستسقاء فيها عند الكعبة وواقعة عبد المطلب
كان اولها انهم امروا باستلام الركن اليماني ثم برقي ابي قبيس ليدعوا عبد
المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ويومن القوم ففعل فسقوا لكن قال
الحافظ نور الدين الهيثمي شيخ الحافظ ابن حجر وتلميذ الزين العراقي عن رواية
الطبراني في سندها رجال لا اعرفهم لكن لا يوثر ذلك فيها لان الحديث الضعيف
يعمل به في الفضائل اتفاقا قال بعض الحفاظ وكذا المناقب على ان صاحب
الروض ذكر روايتين عن ابن الاعرابي وغيره يوافقانها وحينئذ تعين
الجمع بما ذكرته واما الثاني فكون ابي طالب هو الذي انشا ذلك البيت هو ما
درج عليه ائمة السير وغيرهم ومن ثم جعله السهيلي في روضه امرا استدل
ثم بنى عليه اشكاله وجوابه الاتي ردهما واما قول الدميري هو انه انشا
عبد المطلب فهو وهم منه وسببه ما في اخر قصة عبد المطلب ان رقيقة بنت
ابي صيفي بن هشام وهي التي سمعت الهاتف في النوم او في اليقظة لما تتابعت
على قريش سنون اهلكتهم يصرخ يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث قد
اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب ثم امرهم ان يستسقوا
به وذكر قصتها يطول ذكرها حاصلها ما مر فلما قضت الرؤية وهي الرا

المذكورة

المذكورة انشات تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بابيات اخرها هذا البيت هي
مبارك الامر يستسقى الغمام به ۵ ما في الانام له عدل ولا خطر ۵
فكان الدميري لما مر على هذا البيت في قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو
يشبه بيت ابي طالب توهم اذ في كل استسقاء الغمام به الذي هو المقصود توهم
ان بيت ابي طالب لعبد المطلب فوهم من وجهين نسبة هذا البيت لعبد
المطلب وانما هو لرقيقة والحكم بانه عين البيت المنسوب الى ابي طالب
وليس كذلك بل شتان ما بينهما فتامل هذا المحل فانه مهم وقد اغتر بكلام الدميري
هذا من لا خبرة له بالسير الماخوذة من الكتب المعتمدة ثم رايت ما يقطع بغلط
الدميري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب وابيض البيت لابي طالب كما اخرجه
البيهقي عن انس قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اتيناك وما لنا صبي يغط ولا بعير يئط اي ما لنا بعير اصلا لانه اذا وجد
لابد ان يئط فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداه حتى صعد المنبر فرفع
يديه الى السماء ودعا فما رد يديه الى نحره حتى التقت السماء بابراقها وجاؤا
يضجون الغرق فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب
لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي يا رسول الله كانك
تريد قوله ۵ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۵ ثمال اليتامى عصمة للارامل ۵
مع ابيات اخر فقال صلى الله عليه وسلم اجل فهذا نص صريح من الصادق بان
البيت ابو طالب فنسبته لعبد المطلب غلط صريح تنبيه برواية ابن عساكر
هذه يسقط قول السهيلي في روضه فان قيل كيف قال ابو طالب البيت ولم يره
قط استسقا انما كانت استسقاؤه صلى الله عليه وسلم بالمدينة في حضر وفيها
شوهد ما كان من سرعة اجابة الله له الجواب ان ابا طالب استسقى به صلى الله

سفر وحضر صح